

٢٢) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا اعوذ بالله من مشايخي السامعين والمسلمين اجمعين. الله. ومن الايمان - 00:00:00

القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود وان الله تكلم به حقيقة وان هذا القرآن انزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله قد لا كلام غيري. ولا يجوز القول بانه حكاية - 00:00:20

عن كلام الله او عبرت عنه بل اذا قرأه الناس او كتبوه في المصاحف لم يخرج بذلك عن ان يكون كلام الله عقيفا. فان الكلام انما يقال حقيقة مبلغا مؤديا قال رحمه الله ومن الايمان بالله وكتبه الايمان بان القرآن - 00:00:40

كلام الله وجه كونهم يدمان بالله ان القرآن كلام الله وكلامه صفة من صفاته والايمان بصفات الله من الايمان بالله. فعاد هذا المعتقد في الايمان بالله. الايمان بان القرآن كلام الله من الايمان بالله - 00:01:00

لان كلام الله صفة من صفاته والايمان بصفاته وتعالى من الايمان به. ووجود كونه من الايمان بالكتب ان القرآن لم الكتب التي انزلها الله عز وجل. قال ومن الايمان بالله وكتبه الايمان بان القرآن كلام الله. فهذا القرآن الذي بين - 00:01:20

احنا ايدينا الذي نتلوه ونكتبه في المصاحف من الفاتحة الى الناس هو كلام الله قال تعالى وان احد من المشركين استجاره فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه. قال منزل غير مخلوق. فالقرآن - 00:01:40

كما قال تعالى قل نزله روح القدس. تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. وهو غير مخلوق. كما على ذلك اهل السنة. وقد قال الله تعالى الا له الخلق والامر. فغير بين الخلق والامر. والقرآن هي الامر. وكذلك اوحينا اليك - 00:02:00

احمل امرنا ولان القرآن من كلام الله. وكلام الله صفة من صفاته. وصفاته سبحانه وتعالى غير شئ وقع؟ هذا معتقد اهل السنة والجماعة الذي به يدينون وعندهم يفصحون في كتبهم ومصنفاتهم ومجالسهم - 00:02:20

وقل غير مخلوق كلام مليكينا بذلك دعا الاتقياء وافصحوا. والنقول عنهم في ذلك كثيرة جدا. وقد عقد اللانكائي في شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة عقد فصلا سمى فيه اكثر من خمسمائة نفس كلهم يقرروا ان القرآن كلام الله غير مخلوق. وان من قال انه مخلوق فهو كافر كما قال ابن - 00:02:40

ابن القيم رحمه الله تعالى في النية ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان والالانكائي الامام حكاه عنه بل حكاه قبله الطبراني. قال منه بدأ واليه يعود. منه بدأ من البدء - 00:03:00

يعني ان الله هو الذي تكلى به ابتداء لم يبتدأ من غيره فلم يخلق في اللوح المحفوظ او يخلق في نفسه جبريل ثم عبر عنه جبريل من الله ابتداء تكلى به سبحانه وتعالى. او منه بدا من البدو بمعنى الظهور - 00:03:20

لانه هو الذي تكلم به وظهر منه. لم يظهر من غيره. واليه يعود ان يرجع اليه وصفا. لان القرآن من كلام الله وكلامه صفته. وقيل المعنى يعود اليه في اخر الزمان. حين يرفع من المصاحف - 00:03:40

والصدور كما ورد في اشراط الساعة ففي سنن ابن ماجة عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدرس الاسلام اي تذهب معالمه كما يدرس وشي الثوب وشي الثوب نقشه قال يدرس الاسلام كما يدرس وش الثروة - 00:04:00

حتى لا يدرى ما صيامه ولا صلاته ولا نسكه ولا صدقة. ولا يسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الارض منه ادم وتبقى طوائف من الناس. الشيخ الكبير والعجوز. يقولون ادركنا ابائنا على هذه الكلمة لا اله الا الله. فنحن نقول - 00:04:20

قولوها. فالقرآن شأنه عظيم. فاذا هجر الناس القرآن وتعتل العمل به فان الله تعالى يرفع هذا الكتاب الجليل سيصبح الناس وليس عندهم من كتاب الله شيء. وهذا كائن ولا بد في اخر الزمان. نسأل الله ان لا يبلغ هذا الوقت الذي - [00:04:40](#)

لا يكون فيه في الارض من القرآن اية وان الله تكلنا به حقيقة مقصوده الرد على مذهب بدعي سيشير اليه بعد قليل وهو الذي يقول اهله ان الله تعالى لم يتكلم بالقرآن حقيقة. بل هو راجع عندهم الى انه صفة ذاتية - [00:05:00](#)

قائمة بذات الله ليس كلاما بحرف وصوت كما اجمع عليه المسلمون. ولا شك ان هذا مذهب باطل. بل هذا القرآن تكلم الله تعالى به حقيقة وسمعه جبريل عليه السلام من الله سبحانه وتعالى ثم سمعه النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل وسمعه الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا. قال - [00:05:20](#)

وان هذا القرآن الذي انزله على محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره. كما قال تعالى احد من المشركين استدارك فاجره حتى يسمع كلام الله. لم يقل حتى يسمع الحكاية عن كلام الله او العبارة عن كلام الله. فنقول كما قال الله تعالى هو - [00:05:40](#)

وكلام الله. وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه عند ابي داود وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه على الناس في موسمي في الحج ويقول انا رجل يحملني الى قومه فان قريش قد منعوني ان ابليهم كلام ربي. فالقرآن كلام الله حقيقة. وقد - [00:06:00](#)

تشار هنا الى مذهبين قال ولا يجوز اطلاق القول بانه حكاية عن كلام الله او عبارة هما مذهبان من مذاهب المتكلمين وقد افاض شيخ الاسلام في رد هذا القول في التسعينية فواصل وجوه الرد على اصحاب الكلام - [00:06:20](#)

نفسى الى تسعين وجها قال ابن القيم رحمه الله وكذلك تسعينية فيها له رد على من قال بالنفسان تسعون وجه بطلانه اعني كلام النفس ذا الوجداني. فهذا المذهب مخالف لما دل عليه الكتاب والسنة. واجمع عليه المسلمون. فان - [00:06:40](#)

بدعة الكلام النفسي ما كانت تعرف قبل ابن كلاب. هو اول من احدثه. ثم قال به من تأثر به واما اضافته الى النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى في سورة الحاقة انه لقول رسول كريم وما هو - [00:07:00](#)

وبقول الشاعر والى جبريل عليه السلام في قوله تعالى في سوء التكوين انه لقول رسول كريم لي قوة عند ذي العرش مكين. فهذه الاضافة اضافة بلاغ واداء. وليست اضافة انشاء وابتداء. لذلك انكر الله تعالى على من قال ان هذا الا قول البشر - [00:07:20](#)

فقال سأسنيه سقط. قال الشيخ رحمه الله بل اذا قرأه الناس او كتبه في المصاحف لم يخرج بذلك عن ان يكون كلام الله تعالى حقيقة فان الكلام انما يضاف حقيقة الى من قاله مبتدأ لا الى من قاله مبلغ مبلغ - [00:07:40](#)

لا الى من قاله مبلغا مؤديا. فهذا لا يخرج عن كونه كلام الله. كونه كتب في المصاحف او قرأه الناس هذا لا يخرج عن كونه كلام الله. قال يا ابو احمد القرآن كلام الله حيثما توجه. اي سواء حفظ في الصدور - [00:08:00](#)

او كتب في الصدور او ابتلي باللسان او سمع بالاذنان لذا كان السلف يقولون الصوت صوت القارئ الكلام كلام الباري قال الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله في سلم الاصول والقول في كتابه المفصل بانه - [00:08:20](#)

كلامه منزل عن الرسول المصطفى خير الورى صلى الله عليه وسلم. ليس لمخلوق ولا بمفترى يحفظ بالقلب وباللسان يتلى كما يسمع بالاذنان كذاب الابصار اليه ينظر وباليادي خطه يسطر وكل ذي مخلوقة حقيقة دون كلام باري الخلق - [00:08:40](#)

صديقة جلت صفات ربها الرحمن عن وصفه عن وصفها بالخلق والحدثان. فالصوت والالحن صوت القارئ لكن قول الباري بالكلام انما يضاف حقيقة الى من قاله مبتدأ لا الى من قاله مبلغا مؤديا فمثلا قفا نبكي من ذكرى - [00:09:00](#)

هو منزلي بسق اللواء بين الدخول فحومة لهذا البيت ينسب حقيقة الى امرئ القيس. الى من قال ممتلئة لا الى بلغك اياه واداه اليك؟ قال وهو كلام الله حروفه ومعانيه ليس كلام الله حروف دون المعاني - [00:09:20](#)

وين معانيه؟ دون الحروف. هذه في بعض النسخ. ايمانك بهذا بان القرآن كلام الله حقيقة من يحملك على تعظيمه واجلاله. فاذا امسكت القرآن امسكته بادب واذا وضعته بادهب واذا قرأته اعتقدت - [00:09:40](#)

انك تقع كلام الله الذي تكلم به وسمعه منه جبريل عليه السلام. فاقبلت بقلبك عليه وبادرت الى تصديق اخباره والى امتثال اوامره واجتناب نواهيه. هذا اخره والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم - 00:10:00

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته السلام ورحمة الله - 00:10:20